



اسم المقال: الأداء الاستراتيجي الإقليمي للعراق في ظل الاتفاق الإیرانی - السعودي
اسم الكاتب: أ.د. قاسم علوان سعيد، أ.د. محمد علي حمود، أ.م.د. معمر خالد عبد الحميد

<https://political-encyclopedia.org/library/7868>

تاريخ الاسترداد: 2025/06/09 10:32 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political – يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة تكريت للعلوم السياسية جامعة تكريت ورفده في مكتبة الموسوعة السياسية
مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المنشاع الإبداعي التي يتضمن المقال تحتها.





: <https://doi.org/10.25130/tjfps.v3ipic4.230>



IRAQI
Academic Scientific Journals



ISSN: 2663-9203 (Electronic)
ISSN: 2312-6639 (print)

العراقية
المجلة الأكاديمية العلمية

Contents lists available at:
<http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic>
Tikrit Journal for Political Science

Tikrit Journal For Political Science
SINCE 2014

الأداء الاستراتيجي الإقليمي للعراق في ظل الاتفاق الإيراني-السعودي

Iraq's regional strategic performance under the Iranian-Saudi agreement

Qasim Alwan saeed^a

Muhammad Ali Hammoud^b

Muammar Khaled Abdel Hamid^c

Tikrit University / College of Political Science^a

University of Kirkuk/ College of Law and Political Science^b

Tikrit University / College of Right's^c

* أ.د. قاسم علوان سعيد^a

أ.د. محمد علي حمود^b

أ.م.د. عمر خالد عبد الحميد^c

جامعة تكريت / كلية العلوم السياسية^a

جامعة كركوك/ كلية الحقوق والعلوم السياسية^b

جامعة تكريت / كلية الحقوق^c

Article info.

Article history:

- Received.20. Apr.2023
- Accepted. 6. May.2023
- Available online.30. Sep. 2023

Keywords:

- Strategic Performance
- Iraq's regional role
- Iran-Saudi Agreement
- Iraq's Strategic Role
- Regional Stability

©2023. THIS IS AN OPEN ACCESS

ARTICLE UNDER THE CC BY
LICENSE

<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>



Abstract: Iraq has sought to play a role in mediating the Saudi-Iranian talks for several rounds, and Iraqi Prime Minister Muhammad Shia al-Sudani received a phone call from the Secretary of the Iranian Supreme National Security Council (Ali Shamkhani), through which he expressed his "thanks to Iraq for its role in the negotiations between the Kingdom of Saudi Arabia and Saudi Arabia and the Islamic Republic of Iran, and the Iraqi efforts made to bring views closer between the two countries, which contributed to reaching a new agreement between them in Beijing.

***Corresponding Author:** Qasim Alwan saeed & Muammar Khaled Hamid Muammar& Khaled Abdel Hamid,**E-Mail:** qasimlaw@tu.edu.iq- dr.moamaralkhalid@tu.edu.iq, **Tel:**xxx , **Affiliation:** Tikrit University / College of Political Science , University of Kirkuk/ College of Law and Political Science · Tikrit University / College of Right's.

معلومات البحث :

الخلاصة: لقد سعى العراق للعب دور في التوسط في المحادثات السعودية الإيرانية ولعدة جولات،

وكان رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني تلقى اتصالاً هاتفيًا من أمين (المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني) (علي شمخاني) عبر من خلاله عن «شكراً للعراق لدوره في المفاوضات

بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية، والجهود العراقية التي بذلت من أجل تقارب وجهات النظر بين البلدين، التي أسهمت في التوصل إلى اتفاق جديد بينهما في بكين.

تواترخ البحث :

- الاستلام 20 نيسان/2023
- القبول : 6 حزيران/2023
- النشر المباشر: 30 أيلول/2023

الكلمات المفتاحية :

- الأداء الاستراتيجي
- دور العراق الإقليمي
- الاتفاق الإيراني - السعودي
- دور العراق الاستراتيجي
- الاستقرار الإقليمي

المقدمة :

لقد سعى العراق للعب دور في التوسط في المحادثات السعودية الإيرانية ولعدة جولات، وكان رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني تلقى اتصالاً هاتفيًا من أمين (المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني) (علي شمخاني) عبر من خلاله عن «شكراً للعراق لدوره في المفاوضات بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية، والجهود العراقية التي بذلت من أجل تقارب وجهات النظر بين البلدين، التي أسهمت في التوصل إلى اتفاق جديد بينهما في بكين.

وقد أكد رئيس الوزراء العراقي أن التوصل إلى هذا الاتفاق سيُسهم في زيادة الوئام بين بلدان المنطقة، بما ينعكس إيجاباً على الأمن الإقليمي، ويوفر مزيداً من فرص التنمية والازدهار. وقد اعتبرت وزارة الخارجية العراقية أن الاتفاق السعودي - الإيراني (سيخلق مناخاً جديداً للتفكير بمصالح المنطقة)، وقالت في بيان لها إن "الاتفاق السعودي - الإيراني يأتي تتويجاً لرؤية الجانبين بأولوية الحوار بوصفه سبيلاً لخفض التوتر"، مبيناً أن "الاتفاق بين الجارتين السعودية وإيران يدشن مرحلة جديدة من الفرص الجماعية". وأضاف البيان: "كانت رؤيتنا باستضافة جولات الحوار بين طهران والرياض، إدراكاً منها بأن المنطقة تحتاج إلى جمع أطرافها؛ لتحقيق التكامل المنشود على الأصعدة كافة"، لافتاً إلى أن "بغداد ترى في الإعلان الثلاثي السعودي - الإيراني - الصيني إطاراً شاملًا يمكن أن يوجد حلولاً لملفات استعانت في المنطقة وتنظر الحل".

ان أهمية هذا الموضوع تطلق من نقطة التحول المهمة التي بناها العراق ورؤيته الجديدة بممارسة دور إقليمي على درجة عالية من الأهمية والتوجه نحو التدخل الإيجابي لمعالجة اهم بؤر عدم الاستقرار في المنطقة ولعل أبرز تلك المعضلات هي الصراع السعودي الإيراني.

يهدف البحث الى تحليل الدور الاستراتيجي الذي لعبه العراق من خلال تبنيه لجولات الحوار والمفاوضات بين السعودية وإيران والتي توجت بالاتفاق على عودة العلاقات الدبلوماسية بينهما. **إشكالية البحث تتعلق** من تساؤل رئيس الا وهو: هل يستطيع العراق ان يلعب دوراً إقليمياً استراتيجياً إيجابياً في المنطقة من خلال التعامل بدبلوماسية مع بؤر عدم الاستقرار وتقديم رؤية أكثر واقعية وأكثر فاعلية معالجة الازمات؟

واتساقاً مع ما تقدم فان فرضية البحث تتعلق من فكرة مؤداها وهي ان الانطلاقة التي حققتها العراق في إدارة المفاوضات بين السعودية وإيران والتي انتهت بعودة العلاقات الدبلوماسية بعد قطيعه استمرت لسنوات، يمكن ان تكون نقطة انطلاق مهمة لدور إقليمي استراتيجي عراقي، من خلال توظيف الكثير من عناصر القوة التي يمتلكها العراق منها الموقع الجيو-استراتيجي والامتدادات القومية والدينية والاقتصادية مع دول الجوار فضلا عن الدبلوماسية العراقية التي ساهمت بتحقيق إنجازاً مهما الا وهو عودة العلاقات الدبلوماسية بين السعودية وإيران، وبالتالي فان السياسة الخارجية العراقية يمكن ان تلعب دوراً اكثر فاعلية في التعامل مع بقية الازمات والمشكلات التي تعاني منها المنطقة ومحاولة تقريب وجهات النظر حول بلورة حلول لمعالجتها.

ومن اجل تقديم رؤية تحليلية للموضوع مع اختبار فرضية البحث والاجابة على تساؤلاته يمكن تقسيم الدراسة الى ثلاثة محاور:

- مقومات الدور الاستراتيجي للعراق في محیطه الإقليمي
- الأداء الاستراتيجي للعراق في إعادة العلاقات بين السعودية وإيران
- متطلبات تعزيز الدور الاستراتيجي الإقليمي للعراق

المبحث الأول: مقومات الدور الاستراتيجي للعراق في محيطه الإقليمي

ان الحديث عن الدور الاستراتيجي لا ي يعني بالضرورة الحديث عن المقومات الاستراتيجية لهذه الدولة او تلك والتي يراد لها ان تلعب دوراً استراتيجياً لذلك فان من المهم تحديد اهم الجوانب والمقومات التي يتمتع بها العراق والتي تخوله من اجل لعب دوراً مهماً وفاعلاً على الساحة العربية والإقليمية.

المطلب الأول: الموقع الجيو-استراتيجي للعراق

كان ولا يزال الموقع الاستراتيجي للعراق نقطة جذب لاستراتيجيات القوى العظمى والكبرى وحتى الصغرى وقد تنامت أهمية موقعه بسبب الاحداث الدولية التي مر بها العالم على وجه العموم والأزمات الكبرى التي مر بها الشرق الأوسط على وجه الخصوص، ويرى الدكتور سيار الجميل بيان الأهمية الاستراتيجية للعراق تأتي من موقعه الجيوسياسي والاستراتيجي إذ يقع في قلب العالم القديم المتكون من آسيا وأوروبا وأفريقيا، كما كانت جغرافية العراق الطبيعية عاملاً في تشكيل جغرافيتها الاستراتيجية والسياسية والتاريخية والبشرية على امتداد التاريخ(انظر الخارطة رقم 1).⁽¹⁾

خارطة (1) العراق وقارات العالم القديم



المصدر: الهيئة الوطنية للاستثمار متاح على [الرابط الآتي : https://investpromo.gov.iq/ar/why-iraq](https://investpromo.gov.iq/ar/why-iraq)

⁽¹⁾ ينظر لتفاصيل أكثر حول أهمية الموقع الجغرافي للعراق سعدون شلال ظاهرو ظلال جواد كاظم " الأهمية السياسية لموقع الجغرافي للعراق" ، مجلة البحوث الجغرافية، العدد 10، كلية التربية، جامعة الكوفة، 2008، ص 28 وما بعدها

لقد أصبح العراق بفضل موقعه الجيو-استراتيجي معبراً نهرياً وبرياً وبحرياً بين القارات القديمة، كما شكلت محورية موقعه بالنسبة للشرق الأوسط أهمية بالغة في حسابات المجال الحيوي لتلك المنطقة المهمة في العالم الحديث باعتباره وسط بحار العالم المركزية. فضلاً عن كونه مفتاح الاتصال بين البلدان العربية وأكبر القوى الإقليمية في الشرق الأوسط: تركيا وإيران وال سعودية وإسرائيل، إذ يشترك مع أغلبها بحدود مشتركة.

لقد مثل الموقع الجيو-استراتيجي للعراق أهمية كبرى في المنطقة والعالم اذ انه يتوسط قارات العالم المهمة وهي آسيا وأوروبا وقريبا من أفريقيا من جهة أولى ، وهو نقطة الالتقاء بين الدول العربية وإيران من جهة ثانية، وهو جزء من منطقة الخليج العربي ذات الأهمية الاستراتيجية العالمية بسبب احتوائها على اكبر الاحتياطيات في العالم من النفط، ولا يخفى على الجميع ان منطقة الشرق الأوسط (والعراق جزء مهم منها) تمثل اكثرا واهم مناطق الكرة الأرضية توترة وقد شهدت العديد من الازمات والصراعات والحروب الخطيرة على مدى عقود من تاريخنا القديم والواسطى والمعاصر(انظر الخارطة رقم 2 العراق والشرق الأوسط).⁽¹⁾

⁽¹⁾ المصدر السابق ، ص38

خارطة 2 العراق والشرق الأوسط



المصدر: الخارطة متاح على الرابط:

<https://www.vecteezy.com/free-vector/middle-east-map>

المطلب الثاني: الامتدادات القومية والدينية للعراق مع دول الجوار العربية وغير العربية

يجاور العراق ست دول اشتغل منها اجنبیاتاً هما تركيا من الشمال وایران في الشرق، ويبلغ طول الحدود العراقية - التركية 377 كم وتشكل نسبة 9,10% من مجموع أطوال حدود العراق وهذه الحدود عبارة عن سلاسل جبلية تبدأ من نقطة التقائه رافد النيل ببرداجة شمالي قرية فيشخابور وتنتهي بالحدود العراقية - الإيرانية ، فيما يبلغ طول الحدود العراقية - الإيرانية 1300 كم وتشكل نسبة 55,37% من مجموع اطوال حدود العراق ، وأغلبها عبارة عن منطقة جبلية ، كما أن خط الحدود يمر بالسهول وهو الحوزة وجزء من مجرى شط العرب الى الجنوب من مدينة السيبة وحتى رأس البيشة ، وتجاور العراق أربع دول عربية هي من الغرب سوريا والأردن وجزء من المملكة العربية السعودية ، ومن الجنوب الكويت والسعودية ، ويبلغ مجموع اطوال حدود العراق مع تلك الدول 1785 كم وبنسبة 55,51% (انظر الجدول رقم 1).⁽¹⁾

⁽¹⁾ الجهاز المركزي للإحصاء: المجموعة الإحصائية السنوية 1994، وزارة التخطيط، بغداد، 1995، ص 5

الجدول (1)

اطوال حدود العراق مع دول الجوار العربية وغير العربية

النسبة المئوية	الطول (كم)	الدولة
%5.14	178	الأردن
%5.63	195	الكويت
%10.90	377	تركيا
%17.33	600	سوريا
%23.45	812	السعودية
%37.55	1300	ایران
%100	3462	المجموع

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء: المجموعة الإحصائية السنوية 1994، وزارة التخطيط، بغداد، 1995، ص 5

ما يمكن قوله عموماً هو أن العراق عربي الانتماء، بحكم الجغرافيا والتاريخ والتكوين القومي والعشائري والامتداد الديني والذي هو جزء من انتمامه القومي العربي الأوسع، وبنفس الوقت يمكن النظر إلى العراق باعتباره امتداداً جيوسياسياً للعرب ولدول الخليج وبوابة طبيعية له إلى البحر الأبيض المتوسط وأوروبا وهو امتداد للدول العربية تجاه الشرق وبقيه دول آسيا، ورغم أن التعددية القومية والدينية والمذهبية مثلت تحدياً لبناء هوية واضحة للشعب العراقي إلا أن ذلك لا يعني أن العراق سينسلخ من بيئته العربية القومية فالتدخل بين العراق وبقية الدول العربية ليس تدخلاً جغرافياً ولا طبيعياً ولا اجتماعياً ولا عشائرياً ولا دينياً ولا لغوياً وإنما هي كل ذلك.

وقد عبر المفكر والدبلوماسي المصري الدكتور (مصطفى الفقي) عن الامتداد العربي للعراق من خلال قوله "إن الشعب العراقي شريك أساس في كل معارك أمته العربية عبر التاريخ كما أنه شعب متزمت بثوابت القضية الفلسطينية دافع عنها ولم يفرط فيها، وقد شهد العراق وشارك في انتصارات الأمة العربية وانتكاساتها وتعرض معها لكافة المطبات السياسية التي عبرت في أجواها، ولقد حاول الاحتلال الأميركي للعراق العبث بهويته وتغيير شخصيته، ولكنه لم يفلح في عزل العراق عن أمته العربية، وإن العراقيين بكل مذاهبهم ينتمون

إلى أصول عربية وقبائل وعشائر دخلت للعراق من جنوبه واستوطنت البصرة وما حولها، وكانت النواة لعروبة العراق بعد فتحه الإسلامي، فالعروبة تاريخ وحضارة وانتماء لا ينتهي.⁽¹⁾

خارطة 3 العراق ودول الجوار



المصدر: أورد الخريطة الموقع الرسمي لقناة الجزيرة الإخبارية، قسم المعلومات الأساسية عن الدولة(العراق)،
<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2014/2/18/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82>

ويرى معهد (ابرار معاصر طهران) في مقالة حول العلاقات الإيرانية العراقية ان إيران تمتلك مع الدولة العراقية علاقة (استثنائية) بكل المقاييس، فالحدود الجغرافية هي أطول حدود للعراق قياساً مع سائر دول الجوار، وهناك امتداد ديني ومذهبي بين البلدين لا يمكن ان يقاس بأية دولة أخرى في المنطقة، كذلك

⁽¹⁾ مصطفى الفقي "عروبة العراق"، مقالة في جريدة الانترنت العربية الالكترونية، 26 أكتوبر 2020، متاحة على الموقع الرسمي للمجلة على الرابط :

<https://www.independentarabia.com/node/163346/%D8%A2%D8%B1%D8%A7%D8%A1%D8%B9%D8%B1%D9%88%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82>

التدخل الاجتماعي هو الآخر يعيش حالة من التميز بعد فتح الحدود ودخول مئات الآلاف من الإيرانيين إلى العتبات المقدسة في العراق.⁽¹⁾

تعد تركيا من الدول التي تمتلك تداخلات مع العراق على مستوى القومي والديني والمذهبي مع وجود عدد يقدر بإثنى عشر مليون مواطن من أصل كردي داخلها، تضم تركيا أضخم مجموعة من الأكراد المقيمين في المنطقة. ويمكن إجمالاً أهم متعلقات هذا الارتباط بالاتي: أولها أن امتداد الأكراد من شمال العراق إلى جنوب تركيا يمثل خطر مباشر عليها كون أنها كانت من المعارضين لأشاءإقليم خاص بالأكراد في شمال العراق وذلك خوفاً من امتداد آثار هذه التجربة إلى الداخل التركي، كذلك أن الجمهورية التركية تعبر عن قلقها من استخدام حزب العمال الكردي من شمال العراق ملاداً لمقارته ومنطقاً لعملياته، من جهة أخرى تريد أنقرة أن يكون للأقلية التركمانية رأي وكلمة قدر الإمكان في تغيير مستقبل العراق والإمساك بزمام مدينة كركوك الغنية بالنفط. والأكراد والتركمان يطالبون بكركوك باعتبارها إرثاً لهم وهذا مثل صراعاً قومياً بين الأكراد والأتراك امتد أثره من الصراع القومي داخل تركيا، بالمقارنة بإيران التي تمتلك روابط مذهبية ودينية مع مكون مهم في العراق، فإن تركيا لا تستطيع أن تدعى أن لها أي نفوذ على أي من المكونات، باستثناء جزء من التركمان، وبالتالي تحديد الجبهة التركمانية العراقية.⁽²⁾

أن العراق يرتبط بتركيا وإيران جغرافياً قبل أن يرتبط معهما سياسياً، وبقدر ما يوجد مع هذين البلدين قواسم مشتركة بقدر ما يوجد معهما قواطع متعددة، تاريخياً وجغرافياً وسياسياً، وهو الامر الذي يحتم على العراق اتباع سياسة خارجية فاعلة حيالهما، تحظى أولاً بالصفة البرغماتية الوطنية، وتقوم ثانياً على فكرة المדיات المنفصلة لضمان المصالح الوطنية العراقية بدلاً من فكرة المجالات المتصلة، أي الحفاظ على المجالات السياسية.

⁽¹⁾ جمعة العطوانى "موقع جمهورية إيران الإسلامية من العراق في السياسة الأمنية - السياسية - الاقتصادية - الاجتماعية بعد تنظيم داعش الإرهابي"، معهد أبرار معاصر طهران، 2021، مقالة متاحة على الرابط <https://tisri.org/ar/?id=1nvwoluj>

⁽²⁾ هنري ج. باركي: تركيا والعراق اخطار وإمكانات الجوار، معهد السلام الأمريكي، متاح على الرابط https://www.usip.org/sites/default/files/resources/sr141_arabic.pdf

والامنية والاقتصادية من التقاطع والتداخل والتأثير فيما بينهما في العلاقات الثنائية، وهي فكرة تعطي للعراق هامش حركة أكبر في سلوكه السياسي الخارجي، وتمكن العراق من تحقيق خصوصية وطنية في علاقته بتركيا وإيران مبتعداً عن سياسة المحاور والتحالف مع دولة ضد دولة.⁽¹⁾

لذا فان هذه الروابط والامتدادات الجغرافية والدينية والقومية والاقتصادية إذا ما مثلت التدخلات يوما من الأيام حججاً لتدخل الدول في الشأن العراقي، فان ذلك لا يعني عدم استطاعت العراق من توظيفها لصالحه من اجل لعب دور استراتيجي في المنطقة العربية من جهة وفي منطقة الشرق الأوسط من جهة أخرى.

المطلب الثالث: القدرات والموارد الاستراتيجية للعراق

لدى العراق قدرات اقتصادية ضخمة، فبالإضافة إلى توفر المياه نهري دجلة والفرات والأراضي الصالحة للزراعة، يمتلك العراق 147 مليار برميلًا من احتياطي النفط، بينما توجد مزيد من الكميات المحتمل ضخها والتي تبلغ 200 مليار برميل، وهذا يجعله خامس بلد في العالم بعد فنزويلا وال سعودية وإيران امتلاكاً ل الاحتياطي النفطي، كذلك فإن لدى العراق 3,100 مليار متر مكعباً معيارياً من احتياطيات الغاز حسب بيانات الأمم المتحدة. وتبلغ القدرة الإنتاجية من النفط حالياً ما يقارب 3.9 مليون برميل، ويخطط لرفعها إلى نحو 7 ملايين و 500 ألف برميل يومياً بحلول عام 2025، وفي يوليو 2018 أعلن البنك المركزي العراقي أن عائدات البلاد من تصدير النفط منذ العام 2005 بلغت أكثر من 700 مليار دولار.⁽²⁾ وقد أكد المدير العام السابق لشركة المسح الجيولوجي، التابعة لوزارة الصناعة والمعادن إن "كل الاكتشافات المعدنية في البلاد تمت بأيدٍ عراقية منذ عام 1966، وإن الاكتشافات الخاصة بامتلاك العراق الاحتياطي الأول في العالم من الكبريت والاحتياطي الثاني بعد المغرب من الفوسفات، تم إنجازها من قبل المسح الجيولوجي العراقي، ضمن مشروع تحديد الاحتياطيات للفترة من عام 1986 إلى 1990، باكتشاف 10 مليارات طن من الفوسفات".

⁽¹⁾ حيدر علي حسين بين التوازن والتكييف الاستراتيجي – رؤية في أنماط السلوك السياسي العراقي الخارجي، مجلة حمورابي للدراسات، العدد 41 - السنة الحادية عشرة - ربيع 2022، مركز حمورابي للبحوث، بغداد، 2022، ص 243

⁽²⁾ صلاح حسن بابان هل تكون ثروة المعادن في العراق بديلاً للنفط بعد نضوبه؟، الجزيرة نت، 2022، متاح على الرابط الآتي <https://www.aljazeera.net/ebusiness/2022/10/23/7>

أما معدن الحديد، فيتركز وجوده بشكل خاص في صحراء جنوب غربي الأنبار، حيث يقدر الاحتياطي تحت الأرض بنحو 60 مليون طن، في الوقت الذي تتمتع فيه محافظات الأنبار كذلك باحتياطي كبير من اليورانيوم في منطقة عكاشات ضمن تشكيلات طبقات الفوسفات في الصحراء الغربية.

ولا تقف الثروات المعدنية في الأنبار عند هذا الحد، إذ تتركز السيليكا في منطقة الصحراء الغربية، وتظهر على شكل طبقات من الرمال البيضاء، حيث يبلغ الاحتياطي نحو 75 مليون طن، أما المعدن الأصفر الذهب فيوجد في محافظتي الأنبار وغربي نينوى، فيما تتركز كميات هائلة من الكبريت في الأنبار وصلاح الدين ونينوى، وتُقدر الاحتياطيات بأكثر من 600 مليون طن.

من المهم ان نذكر بان المعادن موزعة على جميع محافظات البلاد، وأن آخر مسح أجرته هيئة المسح الجيولوجي العراقية بالتعاون مع جامعات تكريت وبابل والأنبار، أظهر أن العراق يحتوي على عشرات المعادن بكميات كبيرة، منها بعض المعادن النادرة كالاليورانيوم والذهب والفضة والرئيق الأحمر والكبريت الحر، فضلا عن الحديد والنحاس والقصدير والكرום والنحيل والألمنيوم وغيرها من المعادن، موزعة تقريباً على جميع محافظات البلاد من جنوبه إلى شماله ومن غربه إلى شرقه.⁽¹⁾

ان هذه الموارد الاستراتيجية المهمة مع وجود احتياطي نفطي كبير يمكن ان يمثل فرصة تاريخية لأن يلعب العراق دورا محورياً مهما على مستوى المنطقة العربية وعلى مستوى العالم من خلال بناء شراكات اقتصادية فعالة ومن خلال ذلك توظيف القوة الناعمة من اجل تحقيق المصلحة الوطنية العراقية.

لقد جاء في (المذكرة الاقتصادية الجديدة) للعراق التي أصدرها البنك الدولي بعنوان (النهوض من واقع الهشاشة) والتي تبحث أسباب عدم نجاح العراق في الإفلات من شراك الهشاشة. كما تشرح المذكرة بالتفصيل كيف يمكن للعراق تحويل الأزمات والصراعات إلى فرص، وتنويع نشاطه الاقتصادي بعيداً عن قطاع النفط وتحقيق نمو مستدام في المستقبل، إلا أن التقرير الجديد يشدد على أن ذلك سيتطلب الإصرار والمثابرة، وأن العراق سيواجه قدرأً كبيراً من عدم اليقين وهو يسعى إلى التغلب على تحدياته التي طال أمدها، وتغيير الوضع القائم، واعتبر التقرير ان اهم نقاط الانطلاق لتحقيق قدر مهم من التقدم وعلى كل الأصعدة هو تحديد الصراعات وبناء السلام وجذب ومحاولة تحقيق الاستقرار في بناء العلاقات سواء على المستوى الداخلي او حتى المستوى الدولي.⁽²⁾

⁽¹⁾ المصدر السابق ، ص3

⁽²⁾ البنك الدولي: النهوض من واقع الهشاشة: كيف يمكن للعراق تحقيق النمو والاستقرار من خلال تنمية النشاط الاقتصادي، 2020، يمكن الرجوع الى نص الوثيقة الى الرابط الموقع الرسمي للبنك الدولي،

المبحث الثاني: الأداء الاستراتيجي للعراق في إعادة العلاقات بين السعودية وإيران

كان العراق أحد حلقات الخلاف بين السعودية وإيران واحدى بؤر الصراع التي تصادمت بها استراتيجياتهما، ولعل هذا ما دفع حكومة رئيس الوزراء العراقي السابق مصطفى الكاظمي إلىأخذ المبادرة والتحرك بوساطة لمعالجة الأزمة بين إيران والسعودية، وعقب تلك الجهود كان منطقياً أن يكون العراق في طليعة المرحبيين بالبيان الثلاثي المشترك الصادر عن السعودية وإيران والصين، باستئناف العلاقات الدبلوماسية السعودية الإيرانية وقال رئيس الوزراء العراقي الحالي محمد شیاع السوداني إن الاتفاق بين السعودية وإيران سيُسهم في زيادة الوئام بين البلدان الإسلامية، وسيعكس إيجاباً على أمن المنطقة واستقرارها.

وفي بيان صحفي في 10/03/2023 عبرت وزارة الخارجية العراقية عن "ترحيبها بالاتفاق الذي تم التوصل إليه بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية، لتبدأ بموجبه صفحة جديدة من العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، إن المساعي التي بذلتها الحكومة العراقية في هذا الإطار، عبر إستضافة بغداد لجولات الحوار بين الجانبين، وما رسخته من قاعدة رصينة للحوارات التي تلت عبر سلطنة عمان وجمهورية الصين الشعبية، وصولاً للحظة الاتفاق، الذي سينعكس على تكامل العلاقات بين الجانبين ويعطي دفعه نوعية في تعاون دول المنطقة، بهدف إطار يحقق تطلعات جميع الأطراف ويؤذن بتدشين مرحلة جديدة".⁽¹⁾

المطلب الأول: العراق وجولات الحوار السعودي الإيراني

بعد ست سنوات من قطع العلاقات الدبلوماسية بينهما، استأنفت طهران والرياض الحوار بينهما في بغداد في شهر نيسان من العام 2022 ولعب العراق دوراً كبيراً في التقارب بين البلدين، حيث أفاد وزير الخارجية فؤاد حسين أن خمسة اجتماعات عقدت بين السعودية وإيران على المستوى الأمني، مبيناً أن ولي العهد السعودي طلب منا استضافة لقاء وزير الخارجية السعودي مع نظيره الإيراني في بغداد، كما بحث وزيراً خارجية العراق وإيران فؤاد حسين وأمير عبد اللهيان، في شهر أيلول الماضي من العام 2022، وعلى

<https://www.albankaldawli.org/ar/news/press-release/2020/09/30/breaking-out-of-fragility-how-iraq-can-turn-economic-diversification-into-growth-and-stability>

⁽¹⁾ بيان صحفي لوزارة الخارجية العراقية بشأن الاتفاق السعودي الإيراني و إعادة العلاقات بين البلدين، متاح على الموقع الرسمي للوزارة <https://mofa.gov.iq/2023/03/?p=36480>

هامش الدورة السابعة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، العلاقات الثنائية المتميزة بين بغداد وطهران والتطورات الإقليمية، فيما دعا وزير خارجية العراق طهران والرياض إلى العودة إلى العلاقات الطبيعية وإعادة فتح سفارتيهما.⁽¹⁾

بعد خمس جولات أُجريت بين السعودية وایران في العاصمة العراقية بغداد كانت أولاهما في ديسمبر 2019 كأول حوار مباشر بين طهران والرياض منذ انقطاع العلاقات عام 2016، تم خلالها بحث ملفات مُعقدة وشائكة، تحكم العلاقة بين البلدين منذ فترة طويلة، وكان من المقرر أن تُجرى الجولة السادسة من المحادثات السعودية الإيرانية في سبتمبر 2022 وفق ما أعلنه حينذاك وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين، قبل أن تتوقفت عقب الجولة الخامسة بينهما التي عقدت في 21 أبريل 2022 في بغداد، بسبب الأزمة السياسية في العراق البلد المستضيف لهذا الحوار والتي امتدت حتى تشكيل الحكومة الجديدة برئاسة محمد شياع السوداني في أكتوبر 2022.

تطرقت جولات المحادثات التي تمت برعاية عراقية إبان فترة رئيس الوزراء العراقي الأسبق عادل عبد المهدي ثم رئيس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي إلى سبل تخفيف حدة التوتر بين البلدين، وعودة العلاقات الدبلوماسية بينهما والرؤى المطروحة لتسوية قضايا اليمن وسوريا ولبنان، وملف الجماعات المسلحة التي تدعمها إيران في المنطقة، والملف النووي الإيراني، وسبل حفظ أمن منطقة الخليج ووقف سباق التسلح فيها، وقضايا التعاون الثنائي في مجالات الحج والتجارة وغيرها، وأسفرت الجولات الأخيرة عن توقيع مذكرة تفاهم من عشر نقاط تشمل فتح قنصليتي البلدين في جدة ومشهد، والتفاهم لحل الأزمة اليمنية ومسألة الحاج الإيرانيين، والتعاون في مجالات التجارة ومكافحة الجريمة والإرهاب، وتفاهمات حول الأوضاع في لبنان وسوريا، وتحقيق الأمن والاستقرار في الخليج، ما يمثل انفراجة كبيرة في الأزمة بين البلدين.

تناولت المحادثات عدة قضايا إجرائية تتعلق بمستوى التمثيل فيها، والذي تدرج من مستوى الخبراء والموظفين إلى مستوى رجال الأمن والدبلوماسية؛ ثم تطور ذلك في الجولة الخامسة التي شهدت تمثيلاً علي المستوى من الجانبين. فقد مثل الجانب السعودي رئيس جهاز المخابرات خالد بن علي الحميدان، مقابل مفوضين من الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي شمخاني، وقد عكس ارتفاع مستوى

⁽¹⁾ تصريح ادلی به وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين لشبکة روداو الاعلامية في 10/3/2023 ، يمكن الرجوع الى نص التصريح على الرابط الآتي:

<https://www.rudawarabia.net/arabic/middleeast/iraq/10032023>

التمثيل السياسي في المحادثات عن تطورات إيجابية في معالجة القضايا محل الحوار، وإن اختلف الطرفان في توصيفه حينذاك، حيث وصفه الجانب الإيراني بالإيجابي وفق تصريحات كل من وزير الخارجية والمتحدث باسم الخارجية الإيرانية، بينما وصفه الجانب السعودي على لسان وزير الخارجية الأمير فيصل بن فرحان بأنه تطور جيد لكنه ليس بالتقدم الكبير.⁽¹⁾

وفي تقرير حول التداعيات المحتملة للاتفاق السعودي-الإيراني على الأوضاع في العراق أكدت (مجموعة الأزمات الدولية The International Crisis Group*) البريطانية في تقريرها ان الاتفاق بين الرياض وطهران المعلن في 10 مارس /اذار 2023، كان مدفوعا جزئيا برغبة السعودية في حماية نفسها في حالة تصاعد التوترات بين الولايات المتحدة وايران، بينما أشار الى ان المبادرة التي رعتها الصين، هدفها الحد من التوترات في جميع أنحاء الشرق الأوسط.

وبعدما لفت التقرير الى ان العراق وسلطنة عمان استضافتا جولات حوار سعودي-إيراني، الا انه قال إن دور الصين في الوصول الى اتفاق لم يكن متوقعا وكذلك السرعة التي سارت بها عملية التقارب، معتبرا في الوقت نفسه انه من غير الواضح حتى الان المدى الذي يعكسه مستوى البيان المشترك الصادر عن الدول الثلاث (الصين وال Saudia و ايران)، كتحول جيوسياسي من شأنه ان يشهد تولي الصين دورا اكبر في منطقة تهيمن عليها الولايات المتحدة منذ فترة طويلة، واعتبر التقرير ان السؤال الذي لا يقل اهمية يتعلق بما اذا كانت اتفاقية بكين ستتساهم في ادارة او حل النزاعات في اماكن اخرى من الشرق الاوسط بعدها ضاعفت الاجنادات الاقليمية المتنافسة للرياض وطهران الحروب المدمرة في اليمن وسوريا ، وتفاقم عدم الاستقرار في لبنان والعراق، فيما رأى التقرير ان تقليل حدة المنافسة الاقليمية من شأنه المساعدة في اعادة توجيه الطاقة السياسية نحو النزاعات الداخلية الاساسية الا ان احتمالات الحلول السريعة لا تزال ضئيلة.⁽²⁾

⁽¹⁾ مختار شعيب عبد الله "ماذا بعد الجولات الخامسة من الحوار السعودي الإيراني؟"، مقالة تحليلية على موقع سترايتايجكس، 16/12/2022، متاح على الرابط

. <https://strategiccs.com/ar/analyses/>

⁽²⁾ The International Crisis Group "The Impact of the Saudi-Iranian Rapprochement on Middle East Conflicts", MIDDLE EAST & NORTH AFRICA, 19 APRIL 2023, p2
<https://www.crisisgroup.org/middle-east-north-africa/gulf-and-arabian-peninsula/iran-saudi-arabia/impact-saudi-iranian>

المطلب الثاني: الاهداف الاستراتيجية للعراق من الاتفاق السعودي الإيراني

حاولت حكومة بغداد منذ فترة التقارب بين جارتيها المتصارعين ايران وال سعودية، في ايران هي الأكبر في حدودها مع العراق ولديها ضعف طول الحدود بالمقارنة مع المملكة العربية السعودية - و تتمتع إيران بعلاقات دينية و اقتصادية و ثقافية وثيقة مع العراق، كما أن لها نفوذاً سياسياً كبيراً فقد استفادت طهران من الفوضى التي أعقبت الغزو الأمريكي للعراق عام 2003 و عززت مكانتها، لا سيما مع الأحزاب الإسلامية الحاكمة علاوة على ذلك.

من جهة أخرى تعمل السعودية على أن تكون لها نفوذ و دور فاعل في العراق مستفيد من وجود علاقات قبلية و تجارية ودينية مع المملكة العربية السعودية، مع ذلك كان للسعودية نفوذاً ضئيلاً نسبياً بالمقارنة مع ايران. لقد كانت أبرز أسباب الصراع الإيراني السعودي هو الاختلافات الدينية والمذهبية والقومية والمصلحية وغيرها وكان للعراق ذو الطبيعة الديمغرافية والدينية والقومية ساحة مناسبة للصراع بين ايران وال سعودية ولفترة طويلة خاصة بعد اسقاط النظام السياسي بعد 2003 ودفع العراق فاتورة ثقيلة من هذا التناحر انعكس بشكل أساسي على الوضع الأمني والسياسي والاقتصادي مما أدى إلى تراجع مؤشرات التنمية في العراق وعلى كل الأصعدة بالإضافة إلى تحديات امنية خطيرة كان ولا يزال العراق يعاني منها.

في غضون ذلك، تطرح اطراف إقليمية وعراوية تساؤلات عن سبب حرص الحكومات العراقية المتعاقبة سواءً كانت (حكومة عادل عبد المهدي او حكومة الكاظمي او حكومة السوداني) على استضافة جولات الحوار السعودية- الإيرانية والسعى لـأداء دور كبير في المصالحة، ومن بين التفسيرات أن هناك تكليفاً من أحد الطرفين (ال سعودي أو الإيراني) للعراق بقيادة تلك المباحثات، كما تذهب تفسيرات أخرى للحديث عن مساع شخصية لرؤساء الوزراء وخصوصاً الكاظمي في تحقيق نجاح تحسب له في مسيرته السياسية وتعزز من مقبوليته الإقليمية خاصة على الصعيد الخليجي.

أما الرواية الرسمية العراقية، التي جاءت على لسان مسؤولين عدة ومنهم وزير الخارجية فؤاد حسين ومستشار الأمن القومي قاسم الأعرجي، فتتمحور حول تبني فكرة ارتباط استقرار العراق الأمني بإنهاء التوتر السعودي الإيراني، و حول هذه التطورات، استبعد الوزير العراقي السابق محمد شباع السوداني قبل تكليفه برئاسة الحكومة، في حديث مع (موقع العربي الجديد) وجود أطماع شخصية من مسؤولين عراقيين من الwartas بين إيران وال سعودية، وأضاف أن الجانبين الإيراني وال سعودي يسعون في الحقيقة إلى حل معظم

الخلافات الجوهرية بينهما، وهناك رغبة منها في إنهاء الأزمة التي أودت إلى كثيرٍ من المشاكل السياسية والأمنية في المنطقة، ولا يمكن نكران نجاح العراق تنظيمياً في إدارة الحوار، وحول سبب حرص العراق على تنظيمها، رأى السوداني أن "العراق حريص على استضافة هذه الحوارات لما سيوفره الهدوء لدى الجانبين من هدوء سياسي داخلي فيه.

وفي تقرير موقع (العربي الجديد) حول دور العراق وهدفه من جولات الحوار السعودي الإيراني فقد أكد الخبير الأمني فاضل أبو رغيف المتخصص بالشأن الأمني العراقي في تصريح اعلامي إلى أن "الحكومة العراقية ستتجني ثماراً عاجلة مرتبطة بالوضع السياسي والأمني والاقتصادي في حال تقدمت الحوارات السعودية الإيرانية بطريقة إيجابية، لأن الوضع في العراق محقن بسبب الصراع الإيراني الأميركي من جهة، والصراع الإيراني الخليجي، من جهة ثانية لفت الخبير الأمني أبو رغيف إلى أن "نجاح الحوارات التي ترعاها بغداد، سيؤدي إلى رفع المستوى التجاري بين البلدان الثلاثة، إضافة إلى إيجاد حلول سياسية في المنطقة، واستقرار الحدود المشتركة ورفع مستوى التمثيل العراقي في السعودية، ناهيك عن أن الفصائل المسلحة ستهدأ".⁽¹⁾

وقد أكدت مجموعة الازمات الدولية في تقريرها المعنون (تأثير التقارب السعودي الإيراني على صراعات الشرق الأوسط) المنصور في 2023/4/19 على ان رؤية وهدف الحكومة العراقية من تحقيق التقارب السعودي الإيراني هو بذل الجهود والوساطات لإعادة وضع العراق كساحة للحوار الإقليمي بدلاً من المواجهة بالوكالة على أراضيه، ومن أجل ذلك استغل رئيس الوزراء السابق (مصطفى الكاظمي) من 2020 إلى 2022 ، الروابط التي اكتسبها كرئيس سابق للمخابرات لجلب ممثلي إيرانيين وسعويين إلى بغداد لخمس جولات من المحادثات المباشرة خلال فترة ولايته. وكانت تلك المفاوضات ضرورية لتوضيح مخاوف الجانبين وبناء أسس للحوار المنظم الذي مهد الطريق لاحقاً لاجتماع بkin في عهد رئيس الوزراء محمد شياع السوداني. لقد حاول العراق تعزيز علاقاته مع المملكة العربية السعودية في أواخر فبراير 2022، ووقع مسؤولو وزارة الداخلية في المملكة العربية السعودية وال العراق مذكرة تفاهم لتعزيز التعاون الأمني ، وفي يناير 2022 استضافت مدينة البصرة جنوب العراق بطولة كأس الخليج العربي لكرة القدم الخامسة والعشرين،

⁽¹⁾ زيد سالم "لماذا يحرص العراق على استضافة المباحثات السعودية الإيرانية؟، جريدة "العربي الجديد" الدولية، 15 فبراير 2022 <https://www.alaraby.co.uk/politics/>

see: Adwan, Arkan Ibrahim. "Iraq's regional standing In the International Competition situation in the Middle East." *Tikrit Journal For Political Science* (2019): 484-510.

ما أدى إلى تدفق المشجعين الخليجين الذين استقبلهم العراق بعد تخوف وتردد استمر لسنوات عديدة بسبب مخاوف امنية ومقاطعة سياسية.⁽¹⁾

المبحث الثالث: متطلبات تعزيز الدور الاستراتيجي الإقليمي للعراق

يرى حازم سالم الضمور مدير مركز STRATEGIECS Think Tank) وهو باحث متخصص في العلاقات الدولية والدراسات الاستراتيجية ان التطورات التي شهدتها العراق خلال السنوات الأخيرة، خاصة على مستوى الأمن والتجربة السياسية وإنتاج النفط، والتغيرات على الساحتين العربية والإقليمية، وخاصة فيما يتعلق بالعلاقات العربية- الإيرانية، تدفع إلى طرح عدة تساؤلات مهمة تتعلق بالأداء الإقليمي والعربي للعراق بعد فترة غياب وقطيعة انتجتها الظروف الداخلية والإقليمية التي عاشها هذا البلد خاصة بعد العام 2003، ولعل ابرز هذه التساؤلات هي: هل يمكن للعراق أن يعود إلى ممارسة دور مؤثر في معادلة التوازن على المستويات الخليجية والعربية والإقليمية خلال الفترة القادمة؟ وهل يمتلك مقومات هذا الدور والرغبة في ممارسته؟ وهل يمكن ان يكون الاتفاق السعودي الإيراني وعودة العلاقات بينهما ودور العراق في تقويب وجهات النظر بين الدولتين الجارتين المتصارعتين، هل يمثل ذلك نقطة تحول في الدور الإقليمي والعربي للعراق؟⁽²⁾

المطلب الأول: تعزيز استراتيجية الحياد الإيجابي

أكد (أحمد الصحاف) المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية العراقية في الندوة الحوارية (السياسة الخارجية العراقية في عهد الكاظمي) التي عقدها مركز رووداو للدراسات إن "السياسة الخارجية في هذه المرحلة تواجه تحديات كبيرة ناشئة من طبيعة التحديات الداخلية، التي تتعارض مسار العمل الحكومي وطبيعة النشوء والارتقاء للأداء السياسي في العراق، مشيراً إلى وجود رؤية سياسية في تخفيف حدة التوتر والانقسام على مستوى المنطقة، وأخذ دور مبادر في هذا الأمر"، ولفت الصحاف إلى ان هناك ثلاثة تحديات تواجه السياسة الخارجية العراقية، الأول: يتمثل بتحدي صراع المحاور، والثاني: تحدي حاجة المجتمع

⁽¹⁾ المصدر السابق، ص 3

⁽²⁾ حازم سالم الضمور عودة العراق إلى الساحة الإقليمية: الاحتمالات والفرص، مركز STRATEGIECS ، ٢٠١٩/٠٨/٢٠ ،متاح على الرابط الآتي :

<https://strategiecs.com/ar/analyses/iraqs-return-to-the-regional-arena-possibilities-and-opportunities>

العربي لتعزيز الشراكات الاقتصادية لتوفير متطلبات واقعية للمجتمع العراقي وهذا التحدى في جوهره يكمن كيفية تعزيز الشراكات الاقتصادية، أما التحدى الثالث: فيتمثل في تحدي القرار وعملية صنع القرار، وخط سير ومراحل صنع القرار العراقي على مستوى السياسة الخارجية العراقية بأولوياتها وتحدياتها وممكنتها لتحقيق أهداف الدولة والمجتمع معاً.⁽¹⁾

وفي ظل التوتر الشديد بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية، يجد العراق نفسه أمام تحدي كبير، وفي مواجهة خيار صعب بين واشنطن وطهران، خاصة أن كلا البلدين لديهما مصالح عليا في العراق على المستويات السياسية والاقتصادية والأمنية والعسكرية، وبالتالي فإن انحياز بغداد تجاه أحد الطرفين قد يكلف ثمناً كبيراً، قد لا يستطيع العراق تحمله، وتزداد الأمور تعقيداً كلما زاد التوتر الإيراني-الأمريكي أو تراجعت فرص الحوار أو التسوية السلمية بين الجانبين.

وعلى الجانب الآخر، فإن نجاح العراق في لعب دور للتهيئة والوساطة بين إيران وال السعودية، على الرغم من أن كلا الطرفين، إيران وال السعودية، يطالب العراق بأن يحدد خياراته: إما معه أو مع الطرف الآخر؟، ولا شك في أن العراق سوف كان ولا يزال من أكثر المتضررين من الصراع الإيراني- السعودي أو الإيراني- الأمريكي، الذي اثر سلباً ولسنوات عديدة على الوضع الأمني السياسي والاقتصادي في الداخل العراقي.⁽²⁾

ان هذه المعادلة الصفرية جعلت العراق يتجه إلى محاولة الخروج من دائرة الصراعات والصدامات إلى دائرة الحوارات والاتفاقيات وتقارب وجهات النظر، ومن فكرة أن يكون العراق جزءاً من المشكلة إلى فكرة أن يكون جزءاً من الحل واستراتيجيته في ذلك هو تبني سياسة الحياد الايجابي تجاه نقاط ومحاور وساحات التوتر والصراعات مع بلوغه الية للتدخل في خفض التوتر أحياناً ومعالجة المشكلات أحياناً أخرى والتدخل ايجابياً في حل الصراعات الإقليمية التي تؤثر عليه دون ان يكون محسوباً على طرف ضد طرف اخر.

وعلى الرغم من أن العراق يواجه أزمة كبيرة في سياساته الخارجية وتوجهاتها الاستراتيجية؛ من حيث التوفيق بين علاقته مع إيران وعلاقاته العربية، فإن الدور الفاعل للعراق في الانفاق السعودي الإيراني يمكن

(1) مشتاق رمضان "السياسة الخارجية العراقية في عهد الكاظمي" على طاولة مركز رووداو للدراسات، 27-01-2021 متاح على الرابط

<https://rudawrc.net/ar/event/alsyas-alxarcy-alraqy-fy-hd-alkathmy-l-tawl-mrkz-ruwdaw-ldrasat>

(2) حازم سالم الضمور عودة العراق إلى الساحة الإقليمية: الاحتمالات والفرص، مصدر سبق ذكره، ص 3

ان يمثل أحد المداخل الممكنة لعودة العراق إلى ممارسة دور سياسي واستراتيجي في الساحة العربية والإقليمية، وان من خيارات العراق الاستراتيجية الإقليمية ان يكون فاعلاً في خفض التوترات ومعالجة الصراعات بين الولايات المتحدة الامريكية وايران وبين الدول العربية والخليجية مع ايران من جهة أخرى، ويمكن للعراق من اجل تحقيق مصلحته الوطنية ان يخرج من دائرة الصراعات والتنافسات الى دائرة الشراكات والتقاهمات وفقاً لمبدأ الحياد الإيجابي الذي كان الاتفاق السعودي الإيراني وإعادة العلاقات بين البلدين أولى النتائج المهمة والإيجابية لهذه السياسة.

المطلب الثاني: الانفتاح على الجميع وعدم تبني سياسة المحاور

أن الموقع الجيوسياسي للعراق جعله محطة لصراع استراتيجيات القوى الكبرى والإقليمية ونقطة تقاطع الأزمات والأيديولوجيات والإمبراطوريات الكبرى والقوى الإقليمية الساعية إلى تعزيز أدوارها على حساب من حولها، خصوصاً الدول المضطربة كالعراق، وأن العراق كدولة لم تستقر حاله نتيجة الصراعات الداخلية والخارجية مما جعل موقفه ضعيفاً، إذ كانت تحركاته الخارجية مبنية على الفعل ورد الفعل من دون أية مبادرات حقيقة قادرة على تبني العراق موقفاً يصب في مصلحته أو يبني علاقة البلاد مع الآخرين على أساس الاحترام المتبادل وحسن الجوار، فهذه العلاقة كانت دائماً ما تكون من أعلى إلى أدنى سوء لمصلحة العراق أو بالضبط من ذلك.

وقد ترتب على ذلك أن أصبحت العلاقات العراقية مع أطراف ودول الجوار الجغرافي على الدوام غير مستقرة كما هي عليه دول الجوار التي لديها استراتيجيات وسياسات متقاتلة ومتضادة ومختلفة اختلافاً كبيراً، وكل من هذه الدول خصوصية في التعامل مع العراق وأهداف ومصالح تسعى إلى تحقيقها و تعمل على جعل العراق تحت مظلتها ومن ضمن استراتيجيتها.

فبعد العام 2003 كان من المتصور ان تكون العلاقة بين العراق وجيرانه الخاضعين بشكل او باخر للنفوذ الأمريكي أكثر ودية وصداقة وتقاهم الا ان وقع الحال يؤكد ان العلاقة بين العراق ودول الخليج العربي كانت مبنية على عدم الثقة المتبادل، اما ايران وسوريا فكان لهما استراتيجية خاصة بحال العراق مبنية على هدف جعل العراق دولة حلية في المنطقة ومن ضمن الاتجاه العام الذي تقوده ايران وتبناه سوريا.⁽¹⁾

⁽¹⁾ يمكن الرجوع حول الاستقطابات الإقليمية وتأثيرها في السياسة الخارجية العراقية الى مثى علي المهداوي "السياسة الخارجية العراقية والاستقطابات الإقليمية والدولية بعد 2003، مجلة قضايا سياسية، العدد 57، كلية العلوم السياسية -جامعة النيرين ، 2019 ، ص 38.

ان التوترات المستمرة والصراعات الإقليمية سواءً بين الولايات المتحدة الامريكية وإيران او بين الدول العربية ودول خليج العربي وإيران من جهة أخرى، لم يستطع العراق تبني قرارات برغمانية تحقق مصالحه الوطنية بعيداً عن اطراف الصراع، وهذا ما جعل من خيار تبني استراتيجية جديدة في التعامل مع الواقع الإقليمي والعربي والإيراني استراتيجية تتطرق من الوطنية العراقية وتجعل من المصلحة الوطنية الأساسية في السلوك السياسي الخارجي وتعتمد في نفس الوقت على تبني الرشادة والعقلانية في تجاه دول منطقة الشرق الأوسط المليئة بالصراعات والتوترات والتقاطعات، فالعقلانية في أداء العراق الإقليمي يمثل نقطة تحول مهمة تجاه تحقيق مكاسب على الصعيد الخارجي ولعل أولى متطلبات الرشادة هو الابتعاد عن سياسة التحالفات والمحاور بين الأطراف المتاخمة إقليمياً وحتى دولياً⁽¹⁾ ولعل الدور الذي تبناه العراق في تقريب وجهات النظر بين السعودية وإيران وخفض التوتر بينهما وتبني خمس جولات للحوار انتهت بالتوصل إلى اتفاق استراتيجي تاريخي يمكن ان يمثل نقطة تحول في المنطقة وكان للعراق اللاعب الأهم في المعادلة بعد ان تحول دوره من نقطة خلاف بين ايران والسعودية وساحة للصراع بين القوتين الإقليميتين الى لاعب استراتيجي مهم قلب المعادلة صفرية صراعية بين القوتين الى معادلة غير صفرية حوارية تفاهميه (ان صح التعبير).

لقد أصبح خيار الابتعاد عن سياسة المحاور وبناء علاقات خارجية متوازنة مع المحيط العربي والإقليمي والدولي يمثل قراراً استراتيجياً مهمّاً يجب على الحكومات العراقية المتعاقبة ان تتبناه من اجل اخراج البلد من دوامه الصراعات والتحالفات التي لم تتحقق للعراق أي مكاسب وطنية بل على العكس أدت الى تردي الأوضاع الأمنية والسياسية والاقتصادية وتراجع كبير في دور العراق العربي والإقليمي.

وفي تقرير أعدته مجلة الاندبندنت بعنوان (العراق بات أكثر افتاحاً على العالم بعيداً من سياسة المحاور)، أكدت فيه بأنه سبق أن تعهد رئيس الحكومة العراقية محمد شياع السوداني بتعزيز علاقات بلاده الخارجية على أساس مبدأ الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة وعدم الدخول في سياسة المحاور، وأكد السوداني في منهاج حكومته أن "البرنامج يتضمن 23 محوراً أبرزها تعزيز علاقات العراق مع الدول على أساس مبدأ الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة، وخاصة مع دول الجوار ودول مجلس التعاون الخليجي والدول العربية وعدم السماح بأن يكون العراق ممراً أو مقراً للاعتداء على الدول الأخرى والطلب من الدول الأخرى المعاملة بالمثل، وتعهد السوداني بعدم الدخول في سياسة المحاور واتباع سياسة الصداقة والتعاون

⁽¹⁾ ينظر لتفاصيل أكثر حول ضرورة تبني الرشادة في السياسة الخارجية العراقية الى صالح عباس الطائي، "نحو سياسة خارجية عراقية رشيدة"، مجلة دراسات سياسة واستراتيجية، العدد 37، 2018، ص 25 وما بعدها

مع الجميع وحل المشكلات بين الحكومة الاتحادية وحكومة كردستان وفقاً للدستور العراقي، وخاصة ما يتعلق بقانون النفط والغاز.

وأكَد نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية فؤاد حسين خلال لقائه وفداً أميركياً على هامش اجتماعات "حوار المنامة" أن العراق ماضٍ باتجاه الانفتاح على جميع الدول، تحديداً دول مجلس التعاون الخليجي وإبرام علاقات متوازنة مبنية على تحقيق المصالح المشتركة وحفظ السيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، مضيفاً، هناك لقاءات وزيارات متبدلة، ووجهنا لهم الدعوة إلى حضور مؤتمر بغداد للتعاون والشراكة في نسخته الثانية والمزمع عقده في عمان.⁽¹⁾

أن طبيعة التغيير في البيئة الإقليمية والدولية، تفرض على صانع القرار العراقي أن يتوجه نحو تبني استراتيجيات محددة في سلوكه السياسي الخارجي، تقوم على أجزاء تكتيكية تسير في إطار التعاون المشترك المحدود، وأنماط من التشارکية ذات الصيغة المؤقتة، إلى تفاهمات بحسبات مرحلية استراتيجية، ومبادرات مشتركة، في التعامل مع القوى الجيوسياسية وأن طبيعة التغيير في البيئة الإقليمية والدولية، تفرض على صانع القرار العراقي أن يتوجه نحو تبني استراتيجيات محددة في سلوكه السياسي الخارجي الجيوستراتيجية، دون السير نحو اعتماد الخيارات الواسعة القائمة على التحالفات وسياسات المحاور والتخدق الإقليمي، لضمان التكيف مع الظروف وأيضاً لضمان الحصول على هامش من حرية الحركة والمناورة في البيئة الإقليمية المليئة بالصراعات والتوترات.⁽²⁾

وذهب تقرير الاندبندنت إلى القول بأن الخيار الاستراتيجي في تبني سياسة الانفتاح على المنطقة والعالم والابتعاد عن سياسات المحاور كان لحكومة مصطفى الكاظمي بصمة واضحة في تطويرها وتطوير علاقات العراق الخارجية مع دول الجوار ودول العالم المختلفة والابتعاد عن حال الانكفاء الداخلي وتعزيز مكانة البلاد كطرف محايد وموثوق به للعب دور الوسيط في بعض الملفات وتقارب وجهات النظر بين الأطراف الإقليمية المتخاصمة والتخفيض من حدة الخلافات الظاهرة كما حصل بين إيران والسعودية وجولات المفاوضات التي استضافتها بغداد بين البلدين.

⁽¹⁾ تقرير الاندبندنت العربية "العراق بات أكثر انفتاحاً على العالم بعيداً من "سياسة المحاور"، 23 نوفمبر 2022، متاح على الرابط <https://www.independentarabia.com/node/395136/B1>

⁽²⁾ حيدر علي حسين "بين التوازن والتكييف الاستراتيجي - رؤية في أنماط السلوك السياسي العراقي الخارجي"، مجلة حمورابي ، العدد 41 ، مركز حمورابي للدراسات ، بغداد ، 2022 ، ص 241-242

أن هذا النجاح الذي أنجزته حكومة الكاظمي وضع مسؤولية إضافية على حكومة محمد شياع السوداني في الحفاظ على تلك العلاقات الخارجية الناجحة وتطويرها فيما يسمى باستقرار العراق، خصوصاً الدول المجاورة والدول الإقليمية المؤثرة والدول العظمى التي لها تأثير مباشر في أمن واستقرار واقتصاد البلاد كالولايات المتحدة، واستثمار الدعم والتأييد الدولي الواسع في تحسين الأوضاع الاقتصادية، والابتعاد عن سياسة المحاور وبناء علاقات خارجية متوازنة وجيزة مع الجميع والنأي عن التصريحات المتشنجة.

هناك ادراك واضح من الكثير من الدول العربية ومن ايران ومن المسؤولين العراقيين انفسهم بضرورة تبني تحولاً استراتيجياً في الدور الإقليمي للعراق وعلى الرغم من أن العراق يواجه أزمة كبيرة في سياساته الخارجية وتوجهاته الاستراتيجية؛ من حيث التوفيق بين علاقاته مع ايران التي تتسم بالعمق والتوع، وعلاقاته العربية كون هذه الدول تمثل امتداده القومي الطبيعي، فإن أحد المداخل الممكنة لعودة العراق إلى ممارسة دور سياسي ما في الساحة العربية والإقليمية، هو أن يكون حلقة التفاهم بين العرب وإيران، سواء من خلال الوساطة بين الجانبيين، أو المساهمة في وضع إطار ثابتة ومستقرة للعلاقات العربية-الإيرانية، وفي هذا السياق يمكن الإشارة إلى مؤتمر رؤساء برلمانات دول جوار العراق المست (السعودية والكويت وإيران وتركيا وسوريا والأردن)، الذي استضافه في أبريل 2019، بدعوة من رئيس البرلمان العراقي، محمد الحلبوسي، وكان التجمع الأول من نوعه الذي يجمع دولاً تتقاض في سياساتها حيال بعضها في المنطقة، وسعى العراق عبر الدبلوماسية الشعبية إلى تجسير الفجوة بينها، خصوصاً أن عقد هذا المؤتمر يأتي بعد جولة قام بها رئيس البرلمان العراقي، إلى هذه الدول خلال الشهور الماضية.⁽¹⁾

اذاً ما يراد قوله ان الأدراك الاستراتيجي الحكومي والبرلماني للدور الجديد للعراق يمكن ان يعزز الأداء الإقليمي للعراق ويمكن ان ينتقل العراق من حقبة الخسائر المستمرة نتيجة الصراعات الإقليمية الى حقبة التفاهمات والشراكات الاستراتيجية التي قد يحققها من الاستقرار الإقليمي.

المطلب الثالث: توظيف القوة الناعمة

يعد جوزيف ناي (Joseph S. Nye) (أول من استخدم مفهوم القوة الناعمة)، في مقالة له بعنوان (Soft power: the evolution of a concept)، بان هناك تبني سياسي لمفهوم القوة الناعمة، واكد في مقالته انه " عندما طورت فكرة القوة الناعمة كنت قد فكرت بها كمفهوم اكاديمي لمليء النقص الحاصل امام

⁽¹⁾ حازم سالم الضمور عودة العراق إلى الساحة الإقليمية: الاحتمالات والفرص، مصدر سبق ذكره، ص 4

الباحثين والمتخصصين في العلاقات الدولية ولكن المفاجئة كانت ان المفهوم اخذ صدأً وردة فعل سياسيةً واسعة واخذ الكثير من القادة استخدام المصطلح⁽¹⁾، ويرى ناي في مقالة أخرى بعنوان (Soft Power and American Foreign Policy) بانه اذا كانت القوة الصلبة هي " القدرة على الاكراه المنبع من القدرات العسكرية والاقتصادية " ، فانه يؤكد بان القوة الناعمة هي " القدرة الحصول على ما تريده من خلال الجذب وليس الاكراه، عندما يمكنك جعل الاخرين يختارون ما تختاره دون ان تلجا الى اتباع أسلوب العصى والجزرة لحركتهم باتجاهك، القوة الناعمة تنشأ من جانبية ثقافة الدولة ومن مثلها السياسية وسياساتها التي تظهر شرعية في اعين الاخرين ".⁽²⁾ ما يراد قوله من استخدام جوزيف ناي لتعبير القوة الناعمة ونشأة هذا المفهوم انه ليس مجرد كلمة وانما هو استراتيجية وحاجة فرضتها ظروف سياسية دولية كانت تتحتم ان الاستخدام الدائم للقوة العسكرية والاكراه والترهيب ليست دائما ذات جدوى ولا يمكنها ان تحقق الأهداف المطلوبة رغم التخفيضات المالية والمادية الكبيرة الا ان الشواهد الدولية والاحاديث العالمية تؤكد على ان القوة المفرطة والقوة الصلبة لا تحقق الأهداف دائماً، وبالتالي هناك عناصر ناعمة لقوة اقل حدة يمكن اللجوء اليها لتحقيق الأهداف.

في تقرير لوكالة بلومبيرغ الأمريكية، في نيسان 2019، أكدت فيه إلى أن العراق قد أصبح منافساً للمملكة العربية السعودية في التأثير على سوق النفط العالمية، وله دوره المؤثر في القرارات التي يتم اتخاذها داخل منظمة "أوبك" حول الإنتاج والأسعار، بعد سنوات من الابتعاد. وأضافت الوكالة في تقريرها أن مضاعفة إنتاج العراق من النفط الخام في العقد الماضي أعطى له صوتاً في مناقشات النفط ودفع إلى إدراجها في آخر جولة من التخفيضات، كما أنه انضم إلى اللجنة التي تراقب الامتثال بالحصص داخل منظمة أوبك. وجاءت هذه الخطوة، بعد نحو عقدين منبقاء العراق على الهامش في أوبك، نتيجة عدم قدرته على رفع إنتاجه النفطي والمساهمة في قرارات التحكم بالأسعار التي تتخذها المنظمة، ولا شك في أن زيادة إنتاج

⁽¹⁾ ينظر لنفسيل اكثـر حول نشـأة مفهـوم القـوة النـاعـمة حول مـقال جـوزـيف نـاي

Joseph S. Nye: Soft power: the evolution of a concept, Journal of Political Power ,,(2021), p1-2

<https://doi.org/10.1080/2158379X.2021.1879572>, see: Hormuzi, Saif Nasrat. "Acknowledge of Digital factor under cyber-link space Approaching unified." *Journal of Al-Farahidi's Arts* 11.02 (2019): 382-406.

⁽²⁾ JOSEPH S. NYE, JR :Soft Power and American Foreign Policy ,Political Science Quarterly Vol. 119, No. 2 (Summer, 2004), Oxford University Press ,pp. 257-256

العراق من النفط واتساع تأثيره في سوق الطاقة العالمي، سوف يمنحه دوراً وتأثيراً على المستويين العالمي والعربي-الإقليمي فالمستوى العالمي سيكون من خلال تحوله إلى طرف فاعل في تحديد مسار أسعار النفط العالمية من ناحية، وزيادة اهتمام دول العالم المختلفة بتعزيز التعاون الاقتصادي والاستثماري معه من ناحية أخرى، وأما الإقليمي-العربي فيتمثل في اتساع التعاون الاقتصادي العراقي-العربي، لأن زيادة المداخل الوطنية نتيجة زيادة إنتاج النفط سوف تفتح المجال لنشاط اقتصادي عراقي كبير سواء على المستوى الداخلي - مشاريع إعادة الإعمار - أو على مستوى العلاقات مع دول العالم العربي الأخرى، وتبدو مصر على وجه الخصوص من أكثر الدول العربية اهتماماً بتعزيز روابطها الاقتصادية مع بغداد خاصة في مجال الطاقة والاستثمار.⁽¹⁾

ان هذه القدرات المادية والاقتصادية والنفطية يمكن ان تمثل أداة مهمة في استراتيجية العراق في التعامل مع البيئة الإقليمية والدولية، اذ أكد وزير الخارجية فؤاد حسين، ضرورة التركيز على مصادر القوة الناعمة في العمل الدبلوماسي لأنها السبيل لتحقيق مصالح الدولة والسياسة الخارجية للعراق، جاء ذلك في كلمة له خلال لقائه بالكوادر الدبلوماسية المنقولين للعمل في بعثات العراق في الخارج، مُضيفاً أن الدبلوماسي يُمثل الدولة بكل ثقلها وعراقتها، فضلاً عن تمثيله للمجتمع العراقي، وهناك حاجة لتطوير القابليات والتزود باستمرار المعرفة للنهوض بمستوى التمثيل فضلاً عن الإحاطة المهنية.⁽²⁾

وتؤكدأ على ما تقدم هناك دراسة نشرها مركز البيان للدراسات والتخطيط، للباحث ولزار اغاي بعنوان (مستقبل العوامل المؤثرة في القوة الناعمة للعراق) جاء فيها ان القوة الناعمة والقوة الصلبة (الاقتصادية والعسكرية) هما المصدران الرئيسيان لقوة الحكومات في العلاقات الدولية، اقترح جوزيف ناي مفهوم القوة الناعمة لأول مرة اذ يشمل هذا النوع من القوة المكونات الثقافية والأيديولوجية والسياسية والفنية والقيم الديمقراطية وحقوق الإنسان والقدرات العلمية والثقافية والقدرة الدبلوماسية وقدرة المعرفة وقدرة الإعلام ذات الصلة. كما أدى التطور التكنولوجي وزيادة التحديات العالمية إلى زيادة قيمة القوة الناعمة.

والآن بعد أن تغلب العراق على أزمات داخلية وخارجية مختلفة، فإنه يريد استخدام تدابير أقوى في سياساته الخارجية مما كانت عليه في الماضي القوة الناعمة هي إحدى أدوات تحقيق هذا الهدف، وقد أكد

⁽¹⁾ نقلأ عن: حازم سالم الضمور عودة العراق إلى الساحة الإقليمية: الاحتمالات والفرص، مصدر سبق ذكره، ص 5

⁽²⁾ وزارة الخارجية العراقية القنصلية العراقية في لوس انجلس، تصريحات وزير الخارجية العراقي، 2022

متاح على الرابط الآتي : <https://mofa.gov.iq/losangeles/?p=3513>

الباحث ان مصادر وأسس القوة الناعمة العراقية تمثل بالعديد من الجوانب والعناصر التاريخية والدينية والاقتصادية والحضارية اذ يمتلك العراق أقدم المستوطنات والحضارات البشرية في بلاد ما بين النهرين والحضارة السومرية - خمسة آلاف سنة قبل الميلاد - وتمثل حتى اليوم جزءاً مهماً من تراث البشرية، لا تزال بلاد ما بين النهرين تمثل مهد الحضارات الأولى في التاريخ العالمي ، كذلك تعتبر الثقافة العربية الإسلامية في العراق وبغداد عاصمة العالم الإسلامي في العصور الوسطى ، ان العراق هو مصدر الديانات التوحيدية الرئيسية في العالم، وال伊拉克 مهم للغاية في جنوب مختلف شعوب العالم بسبب وجود عدد من أهم الأماكن المقدسة سواءً للديانة الإسلامية او المسيحية او اليهودية او غيرها.⁽¹⁾

وترى الدراسة ان عناصر القوة الناعمة العراقية ترتبط بتوفر عدة جوانب أهمها: الدعم الداخلي حكومياً وشعبياً: فإذا كانت القوة الصلبة تظهر فقط قوة الحكومات، فإن القوة الناعمة تُظهر قوة الناس، والدول القوية تتمتع بالقوة الحكومية والشعبية، كذلك الاستقرار السياسي والتفاهم على السلطة: ففاعلية القوة الناعمة ترتبط بقدرة صانع القرار السياسي العراقي الذي يرتبط بالدرجة الأولى بطبيعة البيئة السياسية السائدة، وأخيراً ترتبط القوة الناعمة بوجود قوة صلبة تعززها وتؤطر الفاعلية الحكومية إقليمياً دولياً.

ورغم كل التحديات التي تواجه تفعيل القوة الناعمة العراقية الا ان استضافة العراق لبطولة خليجي 25 وتقديم كل الدعم الحكومي والبرلماني والشعبي لإنجاح البطولة كان بمثابة توظيف فاعل للدبلوماسية الرياضية كأدلة من أدوات القوة الناعمة ومحاولة الحكومة العمل على تحقيق بعض الأهداف المهمة من خلال البطولة، وفي السياق نفسه أقام معهد الخدمة الخارجية في وزارة الخارجية ندوة حوارية، يوم الأحد الموافق 15 كانون الثاني 2023، في مقر الوزارة في بغداد تحت عنوان " السياسة الخارجية والدبلوماسية الرياضية، الرياضة رسالة سلام وموعدة بين الشعوب" ، بحضور كل من رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب العراقي، ونائبه، ورئيس لجنة الشباب والرياضة، وسفراء ورؤساء بعثات دول مجلس التعاون الخليجي واليمن، فضلاً عن مشاركة نخبة من أساتذة الجامعات العراقية، وجرى خلال الندوة التأكيد على أن تنظيم بطولة خليجي 25 في البصرة يُعد مدخلاً لتعزيز العلاقات الثنائية بين العراق ودول الخليج العربي، كما تشكل عاملًا إضافياً آخر يساهم في تعزيز مكانة العراق السياسية على المستويين العربي والإقليمي، وكذلك الدولي، وجاءت الندوة بالتزامن مع بطولة كأس الخليج العربي بنسخته 25، التي اقيمت في محافظة البصرة، في إطار دبلوماسية

⁽¹⁾ Golzar Aghaie "Factors Affecting the Future of Iraq's Soft Power ، " Al-Bayan Center for Planning and Studies ،Baghdad،2023 ، p3-4

رسمية داعمة للدبلوماسية الرياضية سعياً في تعزيز علاقات العراق مع دول مجلس التعاون، ونتج عن الندوة توصيات مهمة كان ابرزها ان الدبلوماسية الرياضية أصبحت أداة مهمة للفوّة الناعمة، إذ يمكن أن تساهم بشكل كبير في أدامة زخم العلاقات والمصالح المشتركة وتمثل دافعاً حقيقياً لتحقيق التنمية والازدهار لعلاقات العراق مع دول الخليج العربي.⁽¹⁾

⁽¹⁾ بيان صحفي صادر من وزارة الخارجية العراقية حول " خليجي 25" ، موقع وزارة الخارجية العراقية، 16/01/2023، متاح على الموقع الرسمي للوزارة <https://mofa.gov.iq/2023/01/?p=35809>

الخاتمة: ان الأداء الاستراتيجي ببسط معاناته هو تعزيز ومساعدة الدولة على تحقيق هدفها بطريقة اكثر فاعلية، وان العراق منذ العام 2003 كان يعاني من وضع دولي واقليمي فرض عليه الكثير من الازمات والمشكلات، وبالتالي كان لا بد ان تكون السياسة الخارجية لهذا البلد ذات اهداف واليات للتخلص من إشكالية (ان يكون العراق جزء من أزمات وساحة للصراعات)، لذا ومن خلال كل ما تقدم من تحليل ودراسة وملحوظة وقراءة يمكن تأثير الاستنتاجات الآتية:

- ان الموقع الجيو-إستراتيجي للعراق كونه جزء من منطقة الخليج العربي الغنية بالنفط، وكون العراق في قلب منطقة الشرق الأوسط، كذلك الامتدادات والمشتركات مع دول الجوار الإقليمي سواء منها الدول العربية وغير العربية وخصوصا ما بين العراق وإيران، والقدرات المالية وامتلاكه للموارد الطبيعية وخصوصا النفط، كل هذه الخصائص يمكنها ان يجعل من العراق صاحب دور إقليمي وعربي وشرق اوسطي.
- ان العراق وبعد ان كان جزء من ساحة الصراع والصدام وساحة للحرب بالوكالة بين ايران وال السعودية استطاعت الحكومات المتعاقبة ومنذ العام 2019 من اتخاذ قرار استراتيجي في السياسة الخارجية العراقية والتحول الى استراتيجية الحياد الإيجابي والتي تعمل على نقل العراق من ان يكون جزء من الصراع الإقليمي والدولي الى نقطة للحوار وجمع الأطراف المتنازعة وخصوصاً ايران وال سعودية، اذ تبني العراق واستضاف خمس جولات من الحوار السعودي الإيراني والذي بدء بمحاولة خفض التوتر لينتهي هذا الحوار باتفاق تاريخي بين الدولتين لإعادة العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين.
- ان الأداء الاستراتيجي للعراق وتحقيق تحول مهم في توجه اهم قوتين اقليميتين في المنطقة وهما السعودية وايران من الصدام والصراع الى التفاهم والحوار، فان هذا الأداء ارتبط بشكل مباشر بتغيير اهداف واليات السياسة الخارجية العراقية والتي تبنت استراتيجية جديدة تعتمد على اعتماد مبدأ الحياد الإيجابي وتحويل العراق من كونه جزء من هذه الصراعات الى ان يكون جزءاً من حلها، كذلك يجب على العراق توظيف القوة المادية والمالية التي يمتلكها في تعزيز الشراكات مع مختلف دول العالم ومحاولة الاستفادة من هذه القدرات لبناء صداقات وفتح علاقات جديدة تعتمد على فكرة تعزيز وتنمية المصلحة الوطنية العراقية، ويمكن من خلال ما سبق توظيف القوة الناعمة العراقية وكل ما يرتبط بها من عوامل حضارية وثقافية ورياضية وسياحية وغيرها من إعادة فتح العلاقات مع جميع الدول وبدون استثناء من اجل تحقيق اهداف السياسة الخارجية العراقية.

Conclusion:

Strategic performance in its simplest sense is to strengthen and help the state achieve its goal in a more effective manner, and since the year 2003 Iraq has been suffering from an international and regional situation that has imposed on it many crises and problems, and therefore the foreign policy of this country must have goals and mechanisms to get rid of the problem. (Iraq should be part of crises and an arena for conflicts).

المصادر :

1. سعدون شلال ظاهرو ظلال جواد كاظم " الأهمية السياسية للموقع الجغرافي للعراق" ، مجلة البحوث الجغرافية، العدد 10، كلية التربية، جامعة الكوفة، 2008.
2. الجهاز المركزي للإحصاء: المجموعة الإحصائية السنوية 1994، وزارة التخطيط، بغداد، 1995.
3. مصطفى الفقي "عروبة العراق" ، مقالة في جريدة الاندبندنت العربية الالكترونية، 26 أكتوبر 2020، متاحة على الموقع الرسمي للمجلة على الرابط :
<https://www.independentarabia.com/node/163346/>
4. جمعة العطوانى " موقف جمهورية إيران الإسلامية من العراق في السياسة الأمنية - السياسية - الاقتصادية - الاجتماعية بعد تنظيم داعش الإرهابي" ، معهد أيرار معاصر طهران، 2021، مقالة متاحة على الرابط الآتي :
<https://tisri.org/ar/?id=1nvwoluj>
5. هنري ج. باركي: تركيا وال伊拉克 اخطر وامكانات الجوار، معهد السلام الأمريكي، متاح على الرابط
https://www.usip.org/sites/default/files/resources/sr141_arabic.pdf
6. حيدر علي حسين بين التوازن والتكيف الاستراتيجي – رؤية في أنماط السلوك السياسي العراقي الخارجي، مجلة حمورابي للدراسات، العدد 41 - السنة الحادية عشرة – ربيع 2022، مركز حمورابي للبحوث، بغداد، 2022، ص 243
7. صلاح حسن بابان هل تكون ثروة المعادن في العراق بديلاً للف بط بعد نضوبه؟، الجزيرة نت، 2022، متاح على الرابط الآتي
<https://www.aljazeera.net/ebusiness/2022/10/23/7>
8. البنك الدولي: النهوض من واقع الهشاشة: كيف يمكن للعراق تحقيق النمو والاستقرار من خلال تنوع النشاط الاقتصادي، 2020، متاح على الرابط الآتي :
<https://www.albankaldawli.org/ar/news/press-release/2020/09/30/breaking-out-of-fragility-how-iraq-can-turn-economic-diversification-into-growth-and-stability>
9. بيان صحفي لوزارة الخارجية العراقية بشأن الاتفاق السعودي الإيراني و إعادة العلاقات بين البلدين، متاح على الموقع الرسمي للوزارة
<https://mofa.gov.iq/2023/03/?p=36480>
10. تصريح ادلی به وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين لشبكة روادا الإعلامية في 2023/3/10 ، يمكن الرجوع الى نص التصريح على الرابط الآتي:
<https://www.rudawarabia.net/arabic/middleeast/iraq/10032023>
11. مختار شعيب عبد الله "ماذا بعد الجولات الخمس من الحوار السعودي الإيراني؟" ، مقالة تحليلية على موقع سترايتجكس، 16/12/2022، متاح على الرابط
<https://strategiccs.com/ar/analyses/>

12. زيد سالم "لماذا يحرص العراق على استضافة المباحثات السعودية الإيرانية؟، جريدة "العربي الجديد" الدولية، 15 فبراير 2022

<https://www.alaraby.co.uk/politics/F>

13. حازم سالم الضمور عودة العراق إلى الساحة الإقليمية: الاحتمالات والفرص، مركز STRATEGIECS ،متاح على الرابط الآتي : ٢٠١٩/٠٨/٢٠

<https://strategiecs.com/ar/analyses/iraqs-return-to-the-regional-arena-possibilities-and-opportunities>

14. مشتاق رمضان "السياسة الخارجية العراقية في عهد الكاظمي" على طاولة مركز رووداو للدراسات، 27-01-2021

15. متاح على الرابط الآتي :

<https://rudawrc.net/ar/event/alsyas-alxarcy-alraqy-fy-hd-alkathmy-l-tawl-mrkz-ruwdaw-lirasat>

16. مثنى علي المهداوي "السياسة الخارجية العراقية والاستقطابات الإقليمية والدولية بعد 2003" ، مجلة قضايا سياسية، العدد 57، كلية العلوم السياسية -جامعة النهرين ، 2019 .

17. صالح عباس الطائي، "نحو سياسة خارجية عراقية رشيدة"، مجلة دراسات سياسة واستراتيجية، العدد 37 ، 2018، ص 25

18. تقرير الاندبندنت العربية " العراق بات أكثر انفتاحا على العالم بعيداً من "سياسة المحاور" ، 23 نوفمبر 2022، متاح على الرابط الآتي :

<https://www.independentarabia.com/node/395136/B1>

19. حيدر علي حسين " بين التوازن والتكييف الاستراتيجي – رؤية في أنماط السلوك السياسي العراقي الخارجي" ، مجلة حمورابي، العدد 41 ، مركز حمورابي للدراسات ، بغداد ، 2022 .

20. وزارة الخارجية العراقية- الفصلية العراقية في لوس انجلوس، تصريحات وزير الخارجية العراقي،2022، متاح على الرابط الآتي : <https://mofa.gov.iq/losangeles/?p=3513>

21. بيان صحفي صادر من وزارة الخارجية العراقية حول " خليجي 25" ، موقع وزارة الخارجية العراقية، متاح على الموقع الرسمي للوزارة <https://mofa.gov.iq/2023/01/?p=35809>

22. Golzar Aghaee "Factors Affecting the Future of Iraq's Soft Power , " Al-Bayan Center for Planning and Studies ،Baghdad 2023 .

23. Joseph S. Nye: Soft power: the evolution of a concept, Journal of Political Power ,(2021).

<https://doi.org/10.1080/2158379X.2021.1879572>

24. JOSEPH S. NYE, JR :Soft Power and American Foreign Policy ،Political Science Quarterly Vol. 119, No. 2 (Summer, 2004), Oxford University Press.

25. The International Crisis Group "The Impact of the Saudi-Iranian Rapprochement on Middle East Conflicts", MIDDLE EAST & NORTH AFRICA,19 APRIL 2023.

<https://www.crisisgroup.org/middle-east-north-africa/gulf-and-arabian-peninsula/iran-saudi-arabia/impact-saudi-iranian>

The References:

1. Saadoun Shalal Dhahiru Dhalal Jawad Kazem, "The Political Importance of the Geographical Location of Iraq," Journal of Geographical Research, No. 10, College of Education, University of Kufa, 2008.
2. Central Bureau of Statistics: Annual Statistical Collection 1994, Ministry of Planning, Baghdad, 1995.
3. Mustafa Al-Feki, "The Arabism of Iraq," article in the Arabic electronic newspaper The Independent, October 26, 2020, available on the magazine's official website at the link:
<https://www.independentarabia.com/node/163346/>
4. Jumaa Al-Atwani, "The position of the Islamic Republic of Iran towards Iraq in the security, political, economic, and social policy after the terrorist organization ISIS," Abrar Maaser Institute, Tehran, 2021, article available at the following link:
<https://tisri.org/ar/?id=1nvvoluj>
5. Henry J. Barkey: Türkiye and Iraq: The Dangers and Potentials of the Neighborhood, US Institute of Peace, available at the link
https://www.usip.org/sites/default/files/resources/sr141_arabic.pdf
6. Haider Ali Hussein between balance and strategic adjustment - a vision into the patterns of Iraqi foreign political behavior, Hammurabi Journal of Studies, Issue 41 - Eleventh Year - Spring 2022, Hammurabi Research Center, Baghdad, 2022, p. 243
7. Salah Hassan Baban: Will mineral wealth in Iraq be an alternative to oil after its depletion?, Al Jazeera Net, 2022, available at the following link.
<https://www.aljazeera.net/ebusiness/2022/10/23/7>
8. World Bank: Rising from fragility: How can Iraq achieve growth and stability by diversifying economic activity, 2020, available at the following link:
<https://www.albankaldawli.org/ar/news/press-release/2020/09/30/breaking-out-of-fragility-how-iraq-can-turn-economic-diversification-into-growth-and-stability>
9. A press statement by the Iraqi Ministry of Foreign Affairs regarding the Saudi-Iranian agreement and the restoration of relations between the two countries, available on the official website of the Ministry
<https://mofa.gov.iq/2023/03/?p=36480>
10. A statement made by Iraqi Foreign Minister Fawad Hussein to the Rudaw Media Network on 3/10/2023. The text of the statement can be consulted at the following link:
<https://www.rudawarabia.net/arabic/middleeast/iraq/10032023>
11. Mukhtar Shuaib Abdullah, "What comes after the five rounds of the Saudi-Iranian dialogue?", analytical article on the Strategyx website, 12/16/2022, available at the link
<https://strategiecs.com/ar/analyses/>
12. Zaid Salem, "Why is Iraq keen to host the Saudi-Iranian talks?", Al-Arabi Al-Jadeed international newspaper, February 15, 2022.
<https://www.alaraby.co.uk/politics/F>

13. Hazem Salem Al-Damour, Iraq's return to the regional arena: possibilities and opportunities, STRATEGIECS Center, 08/20/2019, available at the following link:
<https://strategiecs.com/ar/analyses/iraqs-return-to-the-regional-area-possibilities-and-opportunities>
14. Mushtaq Ramadan, "Iraqi Foreign Policy during the Era of Al-Kadhimi," on the table of the Rudaw Center for Studies, 01-27-2021
15. Available at the following link:
<https://rudawrc.net/ar/event/alsyas-alxarcy-alraqy-fy-hd-alkathmy-l-tawl-mrkz-ruwdaw-ldrasat>
16. Muthanna Ali Al-Mahdawi, "Iraqi Foreign Policy and Regional and International Polarizations after 2003," Political Issues Magazine, Issue 57, College of Political Science - Al-Nahrain University, 2019.
17. Saleh Abbas Al-Taie, "Towards a Rational Iraqi Foreign Policy," Journal of Political and Strategic Studies, No. 37, 2018, p. 25.
18. The Arabic Independent report, "Iraq has become more open to the world away from the "axis policy," November 23, 2022, available at the following link:
<https://www.independentarabia.com/node/395136/B1>
19. Haider Ali Hussein, "Between Balance and Strategic Adjustment - A View into Patterns of Iraqi Foreign Political Behavior," Hammurabi Magazine, No. 41, Hammurabi Center for Studies, Baghdad, 2022.
20. Iraqi Ministry of Foreign Affairs - Iraqi Consulate in Los Angeles, Statements of the Iraqi Foreign Minister, 2022, available at the following link: <https://mofa.gov.iq/losangeles/?p=3513>
21. A press release issued by the Iraqi Ministry of Foreign Affairs about "Gulf 25", the website of the Iraqi Ministry of Foreign Affairs, available on the official website of the Ministry
<https://mofa.gov.iq/2023/01/?p=35809>
22. Adwan, Arkan Ibrahim. "Iraq's regional standing In the International Competition situation in the Middle East." *Tikrit Journal For Political Science* (2019).
23. Hormuzi, Saif Nasrat. "Acknowledge of Digital factor under cyber-link space Approaching unified." *Journal of Al-Farahidi's Arts* | مجلة آداب الفراتي | 11.02 (2019).